وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الانبار / كلية التربية للبنات ٢٠١٧-٢٠١٨

قسم التاريخ / المرحلة الثالثة د. يوسف سامي

مادة أوربا في القرن التاسع عشر

نابليون بونابرت وظهوره السياسي في فرنسا :

ولد نابليون بونابرت فرنسياً _ ايطالياً لأنه رأى النور في مدينة اجاكسيو عاصمة جزيرة كورسيكا الايطالية الاصل التي اشتراها الفرنسيون من جمهورية جنوه في ايطاليا قبل عام واحد من ولادته التي تمت في ١٥ (اب) ١٧٦٩. كانت عائلته تنتمي الى جماعه صغار الملاك وتهتم بتنشئة ابنائها بشكل عصري متطور لذلك ألحقه والده المحامي شارل بونابرت بأحدي الأكاديميات العسكرية ،ومن ثم بمدرسة (سان سير) العسكرية الشهيرة ،وقد أظهر في كلا المدرستين تفوقا واضحا في العلوم العسكرية والانسانية ،واتجه لدراسة فكر القرن الثامن عشر ،فقرأ بإمعان مؤلفات فولتير والانسكلوبيديون ومونتبسيكو ،وتأثر كثرا بكتاب روسو (العقد الاجتماعي) .

تخرج نابليون عام ١٧٥٨ برتبة ملازم ثان وعين في السلاح المدفعية التابع للجيش الفرنسي الملكي وعند قيام الثورة الفرنسية ،بدأ يتردد لبعض الوقت على نادي اليعاقبة فتعرف على عدد من زعمائه ومفكريه لكنه لم يشارك بصورة فعلية في

احداث الثورة الفرنسية بحكم تربيته العسكرية حيث كان يكره الفوضى والتمرد على النظام والقانون لذلك انتقد اكثر من مره تصرفات رجال الثورة في الهجوم على قصر التويلري في باريس عام ١٧٨٩ انه بقي مؤمنا بمبادئ الثورة والجمهورية مدافعا عنها مما دفعه الى المساهمة بشكل فعال في ظل حكم الارهاب في طرد الانجليز من مدينة طولون وفي دعم حكومة المؤتمر الوطني عام ١٧٩٥ في قضاء على التظاهرات التي نظمها انار اعادة الملكية بعد القضاء على العهد الارهابي ولم يتردد في انقاذ حكومة الادارة بعد سنتين من الوقوع تحت سيطرة القوى الملكية الدستورية.

تشير المصادر ايضا الى ان زوجة نابليون بونابرت : جوزفين ارملة الكونت دي بوهارنية الذي قطعت مقصلة الثورة راسة كانت عاملا مساعدا في ظهور شخصية نابليون حيث كانت لهذه السيدة مكانة اجتماعية عالية مكنت نابليون من الالتقاء والتعرف بشخصيات وقاده المجتمع الفرنسي آنذاك .

القنصلية

كانت الظروف التي وصل فيها نابليون الى فرنسا من مصر شبيهة بتلك التي كانت سائدة قبل تدخله لإنقاذ حكومة الادارة بل يمكن اعتبارها امتدادا لها فقد عادت القوى السياسية بمختلف اتجاهاتها تهدد حكومة الادارة وتتنافس للسيطرة على الحكم بينما سئم الشعب الفرنسي حالة الفوضى السائدة في المجتمع حيث انعدم الامن وانتشر اللصوص والسلب في الطرقات واصبحت المدارس بلا معلمين والمستشفيات

بلا ممرضين ناهيك عن العجز المالي والتدهور الاقتصادي والخطر الخارجي المتمثل بالتحالف الاوربي الثاني لذلك اخذ الناس يتطلعون بعد عشر سنوات من الثورة والحرب الى اقرار السلم واقامة حكومة قوية وقد جد بعض الساسة الفرنسيون ان الجيش المتمثل بشخص نابليون هو الاداة التي تعيد الامور الى نصابها وكان في مقدمة هؤلاء سييز Sieyes وتاليران وفوشية الذين كرسوا جهودهم لدعم نابليون في استلام السلطة وتشير المصادر الى ان سييز كان اكثر الجميع تحمسا لنابليون ،لقد كان سييز كاهناً قبل قيام الثورة وعند قيامها خلع ثوبة الديني ليلحق بركبها وليتبنى قضية الطبقة العامة وضرب مصالح الكنيسة ،ثم عين سفيرا لبلادة في برلين واستدعى عام 1799 ليصبح عضوا في حكومة الادارة ،اما عن نابليون فقد دخل باريس بعد نزوله على الشاطئ الفرنسي في (فريجي) بأسبوع واحد اي في السادس عشر من تشرين اول فاستقبله الشعب الفرنسي بحماس بالغة مما جعل نابليون يدرك ان الناس والسياسيين لا يعتبرونه مسؤولا عن الهزيمة في مصر وانما يقع عبء ذلك على السلطة الحاكمة في باريس ومن هنا التقت القيادات السياسية مع نابليون ليمهدوا طريق صعوده الى الحكم .

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الانبار / كلية التربية للبنات ٢٠١٧-٢٠١٨

قسم التاريخ / المرحلة الثالثة د. يوسف سامي

مادة أوربا في القرن التاسع عشر

انقلاب برومير (تشرين الاول) عام ١٧٩٩ ووصول نابليون بونابرت الى السلطة.

١ . انقلاب بريمير

مهدت لهذا الانقلاب فكرة اقامة حكومة مستقرة وقد وجد سييز وجماعته انه لابد من اعاده النظر في دستور السنة الثالثة للجمهورية لتحقيق ذلك ولما كان هناك رفض واضح في مجلس الخمسمائة وبعض اعضاء الادارة لأجراء مثل هذا التعديل فقد رأى سييز ان الجيش هو السبيل الوحيد لتحقيق ما يريد ،وقد وجد في نابليون الطموح الرجل المنشود فأخذا مع تاليران يخططان بدقه لقلب السلطة فنتخب شقيق نابليون الويسان بونابرت رئيساً لمجلس الخمسمائة ،وكسبه سييز تأييد مجلس الشيوخ كما قاد نابليون واعوانه السياسيون حمله اعلاميه كان الهدف منها اقناع الاطراف السياسية بفكرة التعديل الدستوري ثم اسندت قيادة باريس الى نابليون واستقال سييز وديكو وبارا من عضوية الحكومة على امل ان يستقيل العضوان الاخران لكنهما رفضا الاستقالة فأعتقلهما نابليون.

لتبدا الخطوة العملية الاولى لانقلاب بريمير في التاسع من تشرين الثاني ١٧٩٩ ثم طلبه سييز من اعضاء مجلس الشيوخ والخمسمائة نقل اجتماعاتهم الى خارج باريس مدعيا ان مؤامرة تحاك من قبل اليعاقبة لاستلام السلطة فنتقل المجلسان الى ضاحية باريسية تسمى (سان كلو) وهناك تقدم نابليون ليعرض على النواب والشيوخ برنامجه واهدافه لإصلاح البلاد والقا خطابا بهذا الشأن الا انه فوجئ بنداءات مضادة تحذر من ظهور كروميل جديد في شخص نابليون عندما طلب رئيس مجلس الخمسمائة وشقيق نابليون من الجنود الذين طوقوا مكان الاجتماع بتفريق المعارضين لنابليون بالقوة لانهم قد شهروا الخناجر في وجه اخيه ولم يبقا سوى الموالين له الذين صوتوا لصالح التعديلات الجديدة والتي قررت استلام السلطة من قبل ثلاثة قناصل هم (نابليون وسييز وديكو) بدلاً من حكومة الادارة

قابل عموم الناس هذا التغيير الذي عرف بانقلاب بريمر بهدوء تام ولم يظهر اي اسف على حكومة الادارة الضعيفة بل ان الكثير من الفرنسيين استبشروا خيراً بالسلطة الجديدة التي يقف على رأسها نابليون معتبرين ان عهدا جديدا قد بدأ في فرنسا الا ان هذا لا يعني ان البعض لم يجد في ذلك بداية العهد الدكتاتورية العسكرية .

٢- الدستور الجديد ١٧٩٩

كان الهدف من استلام نابليون لقيادة السلطة هو السير بالشعب الفرنسي الى الهدوء والاستقرار واصلاح الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي تدهورت يوما بعد يوم رغم قيام الثورة لقد سئم الشعب الفرنسي صراعات الزعامات البرجوازية والشعبية وانهار الدم ولهذا كان على استعداد لتقبل التوجه الجديد الذي جاء به نابليون بعد ان شعر الفرنسيون بضرورة وجود اليد القوية الحازمة التي تحد من التدهور من اجل بناء دولة عصرية قوية كان نابليون يؤمن بضرورة جمع السلطات بيده والتصرف بحزم وشده لإنقاذ فرنسا مما هي فيه ،وقد شاركه العديد من السياسيين في هذا الرأي وفي مقدمتهم سييز الذي لعب دوراً كبيراً في وضع الدستور الجديد للبلاد حيث جاءت اكثر بنوده مجسدة للأفكار الجديدة التي تولدت بعد تجربة العشر السنوات الماضية ،لذلك رأى نابليون وانصاره ان هذه السياسة الجديدة لا تشكل خروجا عن الايمان بمبادئ الثورة لانهم استمروا ينادون بها لكنها كانت من جانب اخر الغاء لكل منجزات الثورة في مجال الديمقراطية والجمهورية التي اصبحت حبرا على ورق وكانت في الوقت نفسة خطوة اساسية على طريق الامبراطورية الفرنسية الجديدة .

نص الدستور الجديد على وضع السلطة التنفيذية العليا بيد قناصل ثلاثة ينتخبهم مجلس الشيوخ مدة عشر سنوات واصبح نابليون بموجب هذا الدستور قنصلا اول يتمتع بكافة الصلاحيات التي تعطي عادة لرؤساء الجمهوريات او الملوك بل

تجاوزها الى اكثر من ذلك فهو الذي يعين الوزراء وكبار الموظفين ويعلن الحرب ويبرم المعاهدات ويصادق على اصدار القوانين يضاف الى هذا ادارته للجيش والحكومة والشؤون الخارجية اما القنصلان الاخران فكانا يساعدانه في هذه المهام وهما لوبران و كاوبا سيرسي الذين اختارهما نابليون لثقته الشديدة بهما .

اما السلطة التشريعية فقد قسمت الى ثلاثة مجالس ترتبط جميع قراراتها وبشكل هرمي بالقنصل الاول وهي

١. **مجلس الشيوخ** : وينتخب اعضاؤه لمدى الحياه من قبل الادارة القنصلية في المرة الاولى وقد حددت مهمته في انتخاب اعضاء المجلسين الاخرين والأشراف على تطبيق الدستور

٢. **مجلس التريبون** : ويضم مائة عضو تسقط عضوية عشرين منهم كل عام ومهمته هي دراسة مشاريع القوانين المرسلة من قبل القنصل الاول دون ان يكون له حق رفضها او قبولها

٣. **المجلس التشريعي** : ويتكون من ثلاثمائة عضو ومهمتهم الوحيدة هي الاقتراع على مشاريع القوانين التي درسها مجلس التريبون .

صوت الشعب الفرنسي باستفتاء عام لصالح الدستور الجديد رغم انه قد قضى على الديمقراطية الليبرالية وركز الحكم في شخص رجل واحد يهيمن على كل

المؤسسات الدستورية ولا شك ان الخلل الذي كان حاصلا في الدساتير القديمة فيما يتعلق بحرمان قطاع كبير من الجماهير الكادحة من الترشيح او الانتخابات ولثقة الشعب الفرنسي بنابليون قد كانا من الاسباب التي تضاف الى العوامل التي سبق ذكرها والتي دفعت الشعب الفرنسي الى التصويت بأغلبية ساحقة لصالح الدستور الجديد .

عين نابليون تاليران وزيراً للخارجية واصبح فوشيه مديرا للشرطة ولكي يعطي لحكمة طابعا علميا وحكميا قرب نابليون اليه خيره العقول والخبرات الفرنسية فقلد رجال العلم مناصب الوزارة ويقول المؤرخ البريطاني فيشر[١] ان هذا الامر لم يسمع بمثله حتى في بريطانيا كما كان مجلس الدولة في فرنسا اكفأ هيئه من الخبراء والعقول المفكرة في اوروبا جميعها ولكي يضمن نابليون استمرار ولاء الجيش له فقد امر بترقية معظم مارشالات فرنسا الذين كسبوا معاركها مع الاعداء وشملت الترقيات كل اصناف الجيش بما فيهم الجنود العاديين من الذين اظهروا بطولات وشجاعة نادرة في القتال .

جامعة الانبار / كلية التربية للبنات د. يوسف سامي

قسم التاريخ / المرحلة الثالثة ٢٠١٧-٢٠١٨

مادة أوربا في القرن التاسع عشر .

اصلاحات نابليون الداخلية :

الاصلاحات

١-صلح الكونكردات

لعبت عوامل عديدة دورها في تحقيق صلح الكونكردات بين نابليون والبابا بيوس السابع ويأتي في مقدمتها رغبة نابليون الصادقة في عقد هذا الصلح وامتنان البابا لنابليون لأنه لم يمزق الولايات البابوية عندما حقق انتصاراته الماضية في ايطاليا ،مع هذا فقد طالت المفاوضات التي اداها نابليون بدهاء مزج فيه الشدة مع اللين ،ولم يتم التوصل الى حل نهائي في ١٦يوليو (تموز) ١٨٠١ حيث عادت الكنيسة الكاثوليكية تمارس طقوسها الدينية بشكل وسمي ، الانها اختلفت في اسس قيامها الجديدة عن أسس كنيسة النظام القديم الذي الغته الثورة عندما صدر دستور رال الدين . فقد اعترفت البابوية بذلك الدستور الذي اعتبر رجال الدين موظفين لدى الدولة ، وبهذا فقد اقرت مصادرة الحكومة الفرنسية لأراضي الكنيسة وممتلكاتها . أما عن تعيين الاساقفة فان نابليون هوة الذي يرشحهم ويقوم البابا بإصدار الاوامر

بتعيينهم ، ولعل خير من قدم وصفا للحالة الجديدة هوة فشر حيث قال :"لقد سمح للكنيسة حقا أن تعمل وتعيش ، فأخذ رس الكنيسة يدق من جديد داعيا الى الصلاة ، وأخذت حلة الكاهن البيضاء ترفرف في الهواء ، وأخذت زمر المؤمنين تتجمع حول الهيكل ، أو تستريح في يوم الاحد من غير أن تخشى اضطهادا ، وأيد ثانية تنصيب الاساقفة ومسحهم حسب طرائق النظام القديم . ولكن الكنيسة فقدت استقلالها ، وانحدرت الى مركز هيئة رقيقة الحال خاضعة للسلطة المدنية ، وذهبت تلك الايلام التي كانت فيها وظيفة القسيس الوحيدة هي ان يكون الراعي الروحي لرعيته ، يمد يد المعونة للمريض ، ويخفف من الألآم المحتضر ، ويثقف النشء ، ويعبئهم اصوب الايمان . وغدا ينتظر منه ايضا أن يقرا بلاغات الجيش من فوق منبره وأن يذكي ثأر الحماس في المتقاعس الخائر النفس ، وأم يبث في العقول الناشئة عن طريق التعليم الذي وضع نابليون منهاجه، واب الطاعة المطلقة برأس الدولة "

والحقيقة ان نابليون قد عمل قدر مستطاعه على التوفيق بين ما اقرته الثورة وما كان سائدا من قبل وقد نجح في مسعاه هذا .

٢-اصلاح التعليم :

عمل نابليون على اصدار تشريع خاص بتعليم يتماشى معا فلسفته التعليمية ، وقد طبق هذا التشريع في جميع انحاء فرنسا ، واهم ما ورد فيه تأكيده على السعي بكل جهد لتحقيق مجانية التعليم الابتدائي للفقراء مما يتيح الفرصة لتعليم جميع أبناء

الشعب الفرنسي، وعمم سياسته على جميع مراحل التعليم ،فأنشأ ١٨٠٨ جامعة تخضع لا أشراف الدولة في العلوم والثقافة ومازالت هذه الجامعة قائمة حتى يومنا هذا . ولكي يضمن نابليون تطبيق سياسته ونشر افكاره فقد اسس(المدرسة العليا للأساتذة) دار المعلمين العليا لتكون أطرأ تدريسية للمدارس الفرنسية عامة وشجع تدريس اللغة الفرنسية على حساب اللاتينية .

٣-اصلاح القضاء :

كان القانون المدني الفرنسي من ابرز المنجزات التي حققها نابليون بحيث سمي ذلك القانون بأسمة والحقيقة أن فرنسا قد شهدت خلال الثورة محاولات عديدة لوضع قانون قضائي مدني الا انها انتجت عدة تشريعات لم تنضج نضوجا كاملا بسبب الاحداث المتلاحقة وغير المستقرة للثورة ، دعا نابليون خير العقول القانونية والمثقفة لمناقشة القانون الجديد، وساهم هو بشكل كبير في المناقشات التي دارت حوله في اللجنة التشريعية لمجلس الدولة ، ولم يكن يعبا بالتفاصيل ، بل كان ينضر نظرة شاملة الى أي أمر يخص الوجوه العامة والسليمة ، وكان له رأي واضح وفعال في كل مسألة من المسائل التي نتناولها ، وهوه على العموم كان يريد ان تكون الاراضي الزراعية الفرنسية مقسمة الى قطع متوسطة المساحة وأن يكون الاباء في مطلق الحرية، والأبناء مطيعين ، والزوجات مستقيمات مخلصات لأزواجهن . جاء القانون المدني ، الذي صدر سنة ١٨٠٤ ، جامعا المبادئ القانونية الاساسية للنظام القديم

المشابه للقانون الروماني وقوانين اختارها نابليون ومستشاروه من بين القوانين التي صدرت ايام الثورة . وأضحى اهم ما فيه أن الرجل العادي يستطيع فهمه عند قراءته ، وقد وصفه فشر بالقول انه يضع في عبارة مفهومة وقالب حازم معالم مجتمع متمدن واقعي قائم على المساواة الاجتماعية والتسامح الديني واحترام الملكية الخاصة والحياه العائلية الكريمة ". وبخصوص النقطة الأخيرة فقد ادخل نابليون في القانون نظام الزوا والطلاق المدني ،فقد اعتبر القانون النابليوني الزوا عقدا مدنيا يمكن الاتفاق عليه او فسخه من غير تعب كبير وفي مكتب رجل علماني .وكان هذا يعني الاستغناء عن رجل الدين وخدماته في مراسيم الزواج والانفصال والطلاق . ومع ذلك فقد رعى نابليون أهمية الحياه العائلية حيث كان يؤمن بالنظام الروماني الصارم الذي يقر سيطرة الاباء الصارمة وخضوع الزوجات الى ابعد الحدود ، وقد نقل عن نابليون قوله "ألا تعلم أن الملاك أخبره حواء بأن تطيع زوجها ، ان المبادئ الخلقية فرضت ذلك في جميع اللغات ، ويجدر أن تكتب هذه العبارات بتوكيد أقوى بالفرنسية في القانون الجديد " . لقد بلغ نابليون في تقديسه لوحده العائلة وتماسكها أن حرم في القانون الاولاد غير الشرعيين من حق وراثة أبويهم . وقد ضمن القانون في مجال الحريات العامة جميع الحقوق التي قدمتها الثورة مثل حرية الكلام والتفكير والعمل والمساواة والعدالة امام القانون ، واعطى القانون الدولة الحق في امتلاك ما في باطن الارض من ثروات، وسمح لها بمصادرة الممتلكات مهما كان نوعها اذا اقتضيت

المصلحة العامة ذلك، واكد القانون على علمانية الدولة، وفي سنة ١٨٠٤انتهت مناقشة القانون المدني وتم نشره في ٢ (اذار) من السنة نفسها.

٤-الاصلاحات الادارية والمالية:

في اوائل سنة ١٨٠٠ اصدر نابليون تنظيما اداريا جديدا للبلاد اعتمد على التقسيم الاداري الذي كانت الجمعية الوطنية قد اصدرته عند قيام الثورة، والجديد في هذا التنظيم ان نابليون اقام جعل حكام الاقاليم يعينون من قبل القنصل الاول بدلا من انتخابهم من قبل السكان الاقاليم، واقام محاكم ادارية في الاقاليم اتؤمن حقوق المواطنين في حالة تجاوز الادارة الحكومية عليها، ويمكن القول ان نابليون اقام حكما مركزيا مرتبطا به مع توفر نوع من الضمانات الديمقراطية المحلية .وفي مجال الامور المالية انشأ نابليون مجلسا استشاريا يهتم بالشؤون المالية الى جانب كل حاكم اقليم ، نطم الضرائب فزاد من واردات الدولة ،وطهر من الجهاز المالي من المرتشين والذين اساءوا استعمال الصلاحيات المالية، ويرجع الفضل في تأسيس (مصرف فرنسا) سنة ١٨٠٠الذي اعتبر من المؤسسات المالية القوية.

٥-اصلاحات عامة:

قام نابليون بفتح طرق المواصلات واستصلاح الاراضي ويجفف المستنقعات ،وبنى الجسور وفتح قنوات الري ،وشيد القصور الضخمة فأصبحت باريس بل عموم

فرنسا وجها جديدا اغتسل بمياه عذبة متخلصه من دماء القتل والارهاب التي عاشتها فرنسا في بعض عهود الثورة لذلك منحته الامة الفرنسية ثقتها عندما انتخب سنة ١٨٠٠ قنصلا اول لمدة عشر سنوات ،ثم في ١٨٠٢ قنصلا مدى الحياة وفي سنه ١٨٠٤ امبراطوراً لقد منحته الامه الفرنسية هذه الثقة اللامحدودة ، من اجل السلام لكنه خيب امالها بتطلعاته الحربي. نحو التوسع ،وكانت هذه نقطة الضعف في حكومة نابليون وربما كانت الهدف الذي سعى اليه نابليون منذ البداية ،فكان صلح اميان والاصلاحات وسيلة لتعزيز الجبهة الداخلية كمرحلة تمهد للفتح والتوسع.

السياسة الخارجية (الاصلاحات):

أ_ الفلسفة والمبادئ

لم تكن سياسة نابليون الداخلية في الاصلاح مجرد رغبة شخصية اراد منها دفع فرنسا الى الامام بعد ان انهكتها احداث الثورة ،وانما قامت تللك السياسة على اسس ومبادئ امن بها نابليون فأصبحت الفلسفة الجديدة للدولة التي نجح نابليون في تطبيقها .ويعود هذا النجاح الى تعامل القائد الجديد لفرنسا مع الواقع الفرنسي ،فهو لم يستورد نظريات وفلسفات من خارج بلاده ، ولم يسمح بان تصدر القوانين والانظمة من المكاتب الفارهة بعيدة عن واقع الشعب ، وانما درس المجتمع دراسة مستضيفة وخرج من مبادئ الفلسفة الجديدة .

لقد وجد نابليون ان عليه ان يوحد الامة الفرنسية ويرص الصفوف ان اعطاها حقها في السيادة التامة على ارضيها وفقا لنظرية الحدود الطبيعية ،ولكي يحقق هذا الهدف كان علية ان يعالج الخلل الذي وقع في البنيه الاجتماعية حيث انهار التراث الاخلاقي والاجتماعي والديني فاصبح الدين والتراث في نضر انظر الثوار تقاليد

باليه وسخيفة وغير معقولة لماضي غاشم مستبد،' وانقسم المجتمع الى شيع وطوائف واحزاب من اقصى اليمين الى اقصى اليسار ،ومن اشد الناس تطرفا في الدين الى اكثرهم الحادا اعتقد نابليون ان المجتمع الصحيح يقوم ع ثلاث اسس وهي الدين لأنها (سر النظام الاجتماعي) والتعليم لأنه يمكن من توجيه الشعب بالشكل الذي يريده فهو يخلق اجيالا نقية تؤمن بالمبادئ التي ترتب عليها ،والاساس الثالث فهو مناصرة العلم ورجاله وجعله جزء من الحكومة ،لان في ذلك خدمة للسلطان وادأب السلوك التقليدي الذي جعل تهكم البارسيين اللاذع. الان نابليون لم يحاول ضرب مبادئ الثورة وتقاليدها عر ض الحائط وانما حاول التوفيق بين القديم والجديد ليوحد فرنسا وذلك بان يجمع تحت لوائه القساوسة والمهاجرين والبروتستانت واليهود واليعاقبة والملحدين ليؤمن به الشعب قائدا يرتفع فوق الجميع

لقد واجه الثوريون وعلى رأسهم المثقفون ورجال الجيش هذه السياسة بالاستهزاء لانهم تشبعوا بروح الالحاد المتطرف الساخر من القديم في عهد الثورة، فبدت لهم سياسة نابليون في الدين(صلح الكونكردات) تنازلا عن مزايا حضارية ورجوعا الى العصور الوسطى وكانوا في ذلك غير محقين لانهم ابتعدوا كسياسيين عن الواقع الفرنسي فأصبحت ثورتهم جوفاء فارغه بينما نضر نابليون الى جماهير الفلاحين الذي يشكلون عماد جيشه ،فشاهد الفلاح يركع ساجدا للأمام المحراب الصغير بحكم طبيعة ارتباطه بالأرض وعلاقتهم بالسماء ،فالتفاعل بينهما بالنسبة للفلاح مطر وبذر

وانتاج غير الدين كقوة جبارة بين العامة من الناس وخصوصا البسطاء منهم .لهذا كله قرر التقرب من الكنسية روما الكاثوليكية ليكسب الغالبية الكاثوليكية في فرنسا .ولكن هل كان هناك ضرورة لتقرب من كنسة روما في حين توجد الكنيسة الفرنسية ذات العقيدة والايمان المستقل عن روما كبديل يقبله السواد الاعظم من القسس بعد ان قتل عدد كبير من القساوسة الغلاة اثناء الثورة؟

والحقيقة ان نابليون اراد في توجهه الديني الجديد هذا ضرب عصفورين بحجر، فهو من جهة سيكسب الكاثوليك الفرنسين دون الحاجة للخوض معهم في مشكلة الولاء لكنسية فرنسا المستقلة عن روما ، وهو من جهة اخرى سيحصل على مساندة كنسية روما في مساعدة تعبئة الكاثوليك الاقطار الاوربية الى جانبه ، بمعنى انه سيضعف في هذا الصلح العناصر المناوئة لحكمة والتي حصلت دائما على تأييد قوي من الكنيسة ، ولاشك انه كان يدرك ان البلدان التي الحقها بفرنسا وفق لنضريه الحدود الطبيعية غالبيه سكانها كاثوليك مثل بلجيكا والاراضي الالمانية على نهر الراين والاراضي الخاضعة للنفوذ الفر نسي في ايطاليا ،وعليه اتفاقه مع البابا سيؤثر تأثيرا أيجابياً على مكانته بين سكان هذه المنطقة.

اما عن فلسفه نابليون في نظام التعليم فقد كان لا يؤمن بان يترك امر تعليم الشعب لرحمه الجهود والاعمال الفردية والمنح الاوقاف العامة .لقد كان يرى انه هذه المدارس الخاضعة ينبغي ان تخضع لأشراف الحكومة ،رغم ايمانه انه يجب ان

تكون معظمها حكومية ولكنه لم يكن لدى الدولة سوى القليل للأنفاق على التعليم .

ان نظرة نابليون للتعليم تنبع من نظرته للحياة ،فما دامت الحياة امر جدي وخطير فعلى الشباب ان يتعلموا واجباتهم تجاه الدولة . وفي إمبراطورية حربية مثل إمبراطورتيه يجي ان ينخرطوا في سلك الجيش وان تكون تربيتهم عسكرية قتالية لكي يتعلموا الموت فداء الوطن .وكل هذا وذاك لا يمكن تحقيقه الا بالعلم فهو السبيل الى تحقيق فلسفه نابليون في الدين والتعليم والاصلاح القضائي الاداري والسياسي.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الانبار / كلية التربية للبنات ٢٠١٧-٢٠١٨

قسم التاريخ / المرحلة الثالثة د. يوسف سامي

مادة أوربا في القرن التاسع عشر .

سياسة نابليون بونابرت الخارجية :

سياسته الخارجية :

ورث نابليون عن حكومة الادارة مشاكل خارجية تتعلق بالتحالف الاوروبي الثاني المكون من بريطانيا والنمسا وروسيا والدولة العثمانية ضد فرنسا كانت روسيا ،قد انسحبت من هذا التحالف قبل استلام نابليون للسلطة بسبب اندحارها امام الفرنسيين اثر طلب النمسا منها اعادة توزيع قوامها العسكرية على جبهات القتال ،وكان دافع النمسا لهذا الطلب هو الانتصارات السريعة والواسعة التي حققتها روسيا على الفرنسيين في اب ١٧٩٨ في شمال ايطاليا مما جعل النمساويين يتخوفون من نيات الروس لانهم يعتبرون شمال ايطاليا مناطق نفوذ لهم وبناء على طلبهم ترك القادة الروس شمال ايطاليا للنمساويين وانتقلوا الى الجبهة السويسرية لقتال الفرنسيين فيها وخلال انتقالهم وجه الفرنسيون لهم ضربة قوية مما جعلهم يتركون القتال ويطلبون الصلح مع فرنسا في اكتوبر في العام نفسه ويعد استلام نابليون للسلطة

اصبح قيصر روسيا بول الاول من المعجبين به كثيرا مما ابعد روسيا نهائيا عن عدائها لفرنسا اراد نابليون ان يحل مشاكله مع النمسا وبريطانيا بالوسائل السياسية الا أنهما رفضتا ذلك رغم تلميحاته لهما بالصلح فقد تحجج جورج الثالث ملك بريطانيا في عزمه على عودة ال بوربون الى عرش فرنسا التزاما منه بحق الاسر الاوربية الحاكمة في استرجاع عروشها ووقف الى جانبه رئيس وزرائه وليم بت .

ويقول المؤرخ البريطاني فيشر بهذا الصدد : ومعا ذلك فأنه حقا مثل عجيب للحماقة الصلفة الخرقاء عندما اعرب القنصل الاول عام ١٧٩٩ الى الحكومة البريطانية عن رغبته في عقد الصلح معها كان ردها عليه هو ان خير ضمان يمكن لفرنسا ان تقدمه عربونا لاخلاصها هو ان تعيد الى عرش فرنسا ملكها الشرعي فأن ردا كهذا كما لاحظ تاليران على الفور كان مفاجئ غير مقبول من ملك المانيا الاصل (يقصد جورج الثالث ملك بريطانيا) جلس على عرش من قبله اسره ستيوارت الا ان الاسباب الحقيقية لرفض بريطانيا والنمسا الصلح مع فرنسا هو ان الاولى كانت كجزيرة بعيده عن متناول الجيوش الفرنسية البرية كما انها كانت تمتلك اقوى اسطول في اوروبا يضاف الى هذا كله وقوع الجيش الفرنسي في مصر والذي تركه نابليون هناك رهينة بيدها بسبب حصارها له بعد تحطم الاسطول الفرنسي في معركة أبي قير .

اما النمسا فلم تكن على استعداد للدخول في مفاوضات مع نابليون الا اذا وافق هذا الاخير على حقها في الاحتفاظ بما حصلت علية في شمال ايطاليا وهو ما كان يرفضه نابليون .

وهكذا وجد نابليون نفسة امام خيار واحد وهو الحرب فقرر توجيه ضربته الى النمسا لعجزه عن قتال بريطانيا بحرا فتوجه بجيش فرنسي الى ايطاليا عبر جبال الالب وخاض مع النمساويين معركة حاسمة عند مارجو هزم فيها جيش نابليون في الجولة الاولى الا ان وصول قوات فرنسيا بقياده القائد الفرنسي ديزيه الى ساحة المعركة دون سابق انذار قد احول الهزيمة الى نصر ساحق على النمساويين في يوم ١٤ حزيران ١٨٠٠

سير نابليون عند توجهه عبر الالب نحو ايطاليا جيشا اخر بقياده مورا لخوض معارك في النمسا نفسها وقد تمكن مورا من تحقيق نصر جديد على النمساويين في معركة هوهنلندن اي بعد خمسة اشهر من نصر نابليون في مارنجو بهذا اصبح الطريق مفتوحا الى فينا في حراجة موقف النمسا ان بول الاول قيصر روسيا قد هددها بفتح جبهة ثالثة عليها مما دفعها الى طلب عقد الصلح مع نابليون ولا بد من الاشارة الى ان احد اسباب هزيمتي النمسا العسكريتين هو القادة العسكريون النمساويون انفسهم فقد اختير ميلاس الهرم لموجهة نابليون وعين دوق في الثامنة عشرة من عمرة ليقود الجيش الذي نازله مورا في ٩ شباط ١٨٠١ وقعت

النمسا وفرنسا صلح لونفيل الذي كان بعمومه تأكيدا للصلح كومبوفورميو حيث تقرر فيه انسحاب النمسا من ايطاليا نهائيا واعترافها بالجمهوريات التي احياها نابليون ،والتي سبق وان انشأ لثنتين منها عند غزوة لا أيطاليا ايام حكومة الادارة وهي جمهورية الالب الشمالية وجمهورية ليجوريا في جنوة وكذلك جمهورية باتافيا في هولندا وجمهورية هلفتيا في سويسرا كما حقق نابليون الحلم القومي لفرنسا في تكوين دولتها ذات الحدود الطبيعية حيث اعترفت النمسا بنهر الراين حدودا غريبة لفرنسا وبهذا اصبحت جميع الولايات الالمانية الواقعة الضفة اليسرى منه جزءا من فرنسا بعد ان تنازلت عنها النمسا ان ما حسرته النمسا في هذا الصلح يساوي حوالي سبع اراضيها وفقدت مكانتها في المانيا كما زاد نابليون من قوة بافاريا لتكون شوكة في جنبها انهار الحلف الاوروبي الثاني باستسلام النمسا ولم يبق صمدا امام نابليون سوى بريطانيا التي ابت المصالحة معه لأنها تعرف انه لن يتمكن من هزيمتها بحرا كما ان نابليون كان يدرك استحالة تحقيق نصر على البريطانيين واحتلال جزيرتهم مادامت السيادة في البحار للأسطول البريطاني كذلك كان يشعر ان استمرار الحرب لن يفسح له المجال للتفرغ لإصلاح اوضاع فرنسا الداخلية ولتنظيم شؤون المناطق الاوروبية التي اصبحت ملكا لفرنسا موجب صلح لونفيل امام الموقف المتعنت لبريطانيا هذا فكر نابليون حصار قاري يفرضه على الجزر البريطانية لكنه لن يكون بإمكان فرنسا تحقيقه لوحدها فوقف الى جانبه قيصر روسيا بول الاولى المعجب

أعجابا بعبقرية نابليون فكون في كانون الاول ١٨٠٠ حلفا يضم روسيا الدنمارك السويد وبروسيا اطلق عليه اسم عصبة الحياد المسلح لحماية حقوق المحايدين وللإضرار ببريطانيا بشكل خاص اي تطويقها بحر بالتعاون مع فرنسا وعزلها عن اوروبا غير ان المشروع انهار انهياراً مفاجئا في الوقت الذي بدأ يشكل خطرا على انجلترا فقد اغتيل القيصر خنقا أثر فتنه نشبت في قصره الملكي في اذار ١٨٠١ وبعد شهرين حطم القائد البحري البريطاني نلسن الاسطول الدنماركي في كوبنهاكن فقضت هذا الضربة المزدوجة على العصبة الشمالية التي لاح لفترة من الزمن انها ستكمل الحصار القاري حين حف البروس هانفور واحتل الدنماركيون همبورج وليبزك لم يساعد فشل مشروع الحضاري القاري بريطانيا على المضي في اصرارها على الحرب بسبب ظروفها الداخلية فقد ادت مصاريف الحرب الباهظة الى تزايد الضرائب على الناس استقال رئيس الوزراء عدو فرنسا اللدود وليم بت على اثر الازمة التي قامت بينه وبين الملك حول المشكلة الايرلندية وحل محله ادنجتون الذي كان مقتنعا بان الوقت قد حان للتفاوض على صلح مع فرنسا فدارت المفاوضات بين الجانبين التي اسفرت عن عقد صلح اميان سنه ١٨٠٢ واعترفت بريطانيا بموجبة بحدود فرنسا الطبيعية اي بضم بلجيكا وقسم من هولندا واراضي الضفة اليسرى لنهر الراين وقبلت ببقاء النفوذ الفرنسي في ايطاليا وما اجراه نابليون فيها من تغيرات وما اقامه من جمهوريات الجمهوريات الشقيقة كما تعهدت بريطانيا بإعادة جزيرة مالطا الى

منظمة فرنسا مالطا التي كان القيصر الروسي يرعاها وبأعاده كل ما اخذته من مستعمرات فرنسا وهولندا واسبانيا اثناء الحرب وقد احتفظت بريطانيا بالمقابل بجزيرتي سيلان وترينيداد في جزر الهند الغربية وتهدت فرنسا بالانسحاب من مصر واعادتها الى العثمانيين وبالجلاء عن نابولي وعن الاراضي البابوية لقد كان هذا الصلح نصرا كبيرا لقنصلية نابليون لأنه حصل على اعتراف شرعي وقانوني من بريطانيا وبزوال الملكية الفرنسية وجهلها تعترف بالحدود الطبيعية لفرنسا وهي امور رفض الانجليز الاعتراف بها وبإصرار منذ قيام الثورة الفرنسية بل انهم حاضوا مع فرنسا للحرب منذ ايام لويس الرابع عشر من اجل ان لا تصبح بلجيكا ذات الشواطئ المقابلة للساحل البريطاني تحت السيطرة الفرنسية يعتقد معظم المؤرخين الانجليز ان رئيس الوزراء البريطاني الجديد قد قدم تنازلت كثيره لكن الكتاب الفرنسيين يرون عكس ذلك باعتبار ان بريطانيا قد احتفظت بتفوقها البحري على الاقل ولن يكون في مستطاع الفرنسيين اجار بريطانيا على التخلي عن الفتوح في المستقبل وسيكون بإمكانها استرجاع ما فقدته اذا ما نشبت حرب ثانيه وفي كل الاحوال فان صلح اميان قد مهد لنابليون الطريق لقيام بإصلاحاته الداخلية .

.

حروب الامبراطورية النابليونية :

حروب الامبراطورية:

تأزمت الحالة بين فرنسا وبريطانيا يوما بعد يوم بفعل تصاعد الصراع بينهما نتيجة عزم نابليون على إخضاع الانجليز الذين كانوا لا يبعدون عنه سوى بضعة أميال غير المانش ،لعذا كان نابليون يصرح أن سادة لندن سيلاقونه بالترحاب بعد نصره عليهم ليقيم جمهوريتين : واحدة في أنجلترا والاخرى في ايرلندا :وقد بدأت الحرب عير المعلنة بيم فرنسا وبريطانيا باحتلال الفرنسيين لبعض الموانئ في هولندا وأيطاليا وسواحل الهانوفر وهي موانئ ذات اهمية كبيرة للتجارة البريطانية . وبتصاعد الحملة الإعلامية بين الطرفين ازداد استعداد فرنسا العسكري الموجه ضد بريطانيا بتهيئة كل ماله علاقة بل هجوم البحري ومنه تجمع الجمود الفرنسين على شواطئ المانش وتدريبهم اليومي على فنون الحرب البرمائية وبناء القوارب وناقلات الجنود البحرية وكان نابليون يشرف بنفسه على هذه الاستعدادات ومما زاد في فزع بريطانيا مجيء قوات أوربية في المناطق الموالية لفرنسا مثل أيطاليا وألمانيا وبلجيكا وهولندا

لتنضم الى الجنود الفرنسيين بحيث اصبح الساحل الفرنسي المواجه للجزر البريطانية يعج بحوالي ٢١٠ الف جندي مدربين تدريبا عاليا انتظروا سنتين لعبور المانش.

كانت خطة نابليون تقضي بأبعاد الاسطول البريطاني عن لحر المانش فيخلو له الجو لتنفيذ عملية انزال سريعة على شواطئ البريطانية . لهذا أصدر اوامره الى الاسطول الفرنسي وحليفه الاسباني بالإبحار الى جزر الانفيل ومحاصرتها مما سيدفع الاسطول البريطاني الى الالحاق بهما لضربهما الا أن بطؤ قائد الاسطول الفرنسي فيلينوف في تنفيذ الخطة ساعد قائد الاسطول البريطاني نلسن في مفاجأة الاسطول الفرنسي والاسباني عند الطرف الاخر امام الشاطئ الاسباني فأنزل بهما هزيمة ساحقة وحطم أكبر سفنها ، لقد هاجم نلسون الاسطولين بسبع وعشرين سفينة قتالية بعد ان اغواهما بالخروج من ميناء قادس لكنه سقط سريعا في القتال ، وقد عرفت تلك المعركة بمعركة الطرف الاخر التي وقعت في٢١ (اكتوبر _١٨٠٥ تشرين الاول) وهكذا انهارت أحلام نابليون في غزو بريطانيا وعادت سيادة الاسطول البريطاني على البحار كما كانت عليه من قبل قوية راسخة .

هذه هي عوامل قيام التحالف الاوربي الثالث ، لقد كان من المؤمل ان تنضم بروسيا الى الحلف الا انها فضلت الوقوف على الحياد انتظارا لنتيجة الصراع ولان نابليون قد وعدها بإعطائها ميناء هانوفر الانجليزي . أما إسبانيا فقد أصبح الحليف الوحيد لنابليون من بين القوى الاوربية الكبرى آنذاك ، ولا يعود ذلك الى ايمانها به

بل لأنه كان عالماً بخفايا علاقة الملكة الاسبانية بوزيرها (جودي) حيث اتخذت منه عشيقا لها فأصبحت جميع مقدرات البلاد بيده . فأستغل نابليون بذلك وفرض على اسبانيا مبلغا سنويا كبيرا من المال يدفع للخزينة الفرنسية وعقد معاهدة تنازلت بموجبها لويزيانا في أمريكا الى فرنسا .

حروب الامبراطورية النابليونية :

حروب الامبراطورية:

تأزمت الحالة بين فرنسا وبريطانيا يوما بعد يوم بفعل تصاعد الصراع بينهما نتيجة عزم نابليون على إخضاع الانجليز الذين كانوا لا يبعدون عنه سوى بضعة أميال غير المانش ،لعذا كان نابليون يصرح أن سادة لندن سيلاقونه بالترحاب بعد نصره عليهم ليقيم جمهوريتين : واحدة في أنجلترا والاخرى في ايرلندا :وقد بدأت الحرب عير المعلنة بيم فرنسا وبريطانيا باحتلال الفرنسيين لبعض الموانئ في هولندا وأيطاليا وسواحل الهانوفر وهي موانئ ذات اهمية كبيرة للتجارة البريطانية . وبتصاعد الحملة الإعلامية بين الطرفين ازداد استعداد فرنسا العسكري الموجه ضد بريطانيا بتهيئة كل ماله علاقة بل هجوم البحري ومنه تجمع الجمود الفرنسين على شواطئ المانش وتدريبهم اليومي على فنون الحرب البرمائية وبناء القوارب وناقلات الجنود البحرية وكان نابليون يشرف بنفسه على هذه الاستعدادات ومما زاد في فزع بريطانيا مجيء قوات أوربية في المناطق الموالية لفرنسا مثل أيطاليا وألمانيا وبلجيكا وهولندا

لتنضم الى الجنود الفرنسيين بحيث اصبح الساحل الفرنسي المواجه للجزر البريطانية يعج بحوالي ٢١٠ الف جندي مدربين تدريبا عاليا انتظروا سنتين لعبور المانش.

كانت خطة نابليون تقضي بأبعاد الاسطول البريطاني عن لحر المانش فيخلو له الجو لتنفيذ عملية انزال سريعة على شواطئ البريطانية . لهذا أصدر اوامره الى الاسطول الفرنسي وحليفه الاسباني بالإبحار الى جزر الانفيل ومحاصرتها مما سيدفع الاسطول البريطاني الى الالحاق بهما لضربهما الا أن بطؤ قائد الاسطول الفرنسي فيلينوف في تنفيذ الخطة ساعد قائد الاسطول البريطاني نلسن في مفاجأة الاسطول الفرنسي والاسباني عند الطرف الاخر امام الشاطئ الاسباني فأنزل بهما هزيمة ساحقة وحطم أكبر سفنها ، لقد هاجم نلسون الاسطولين بسبع وعشرين سفينة قتالية بعد ان اغواهما بالخروج من ميناء قادس لكنه سقط سريعا في القتال ، وقد عرفت تلك المعركة بمعركة الطرف الاخر التي وقعت في٢١ (اكتوبر _١٨٠٥ تشرين الاول) وهكذا انهارت أحلام نابليون في غزو بريطانيا وعادت سيادة الاسطول البريطاني على البحار كما كانت عليه من قبل قوية راسخة .

هذه هي عوامل قيام التحالف الاوربي الثالث ، لقد كان من المؤمل ان تنضم بروسيا الى الحلف الا انها فضلت الوقوف على الحياد انتظارا لنتيجة الصراع ولان نابليون قد وعدها بإعطائها ميناء هانوفر الانجليزي . أما إسبانيا فقد أصبح الحليف الوحيد لنابليون من بين القوى الاوربية الكبرى آنذاك ، ولا يعود ذلك الى ايمانها به

بل لأنه كان عالماً بخفايا علاقة الملكة الاسبانية بوزيرها (جودي) حيث اتخذت منه عشيقا لها فأصبحت جميع مقدرات البلاد بيده . فأستغل نابليون بذلك وفرض على اسبانيا مبلغا سنويا كبيرا من المال يدفع للخزينة الفرنسية وعقد معاهدة تنازلت بموجبها لويزيانا في أمريكا الى فرنسا .